

فقه النفس • لتعارفوا • ألف باء التربية
المجلس الخامس
احذروا ... جهالات ومخادعات ومغالطات 02

جهالات حول الزواج ومُخادَعات ومُغالطات

- الزواج ليس ضرورة.
- الزواج ضرورة = لا حياة بلا زواج.
- الزواج شر أو مشكلة في أقل حالاته.
- الزواج جنة ورومانسية وفردوس أرضي.
- الزواج سبب للأمراض النفسية والمشكلات أو عامل مهم من عوامل زيادتها.
- الزواج علاج للأمراض النفسية والمشكلات.
- الزواج سهل.
- الزواج صعب.
- الاستعداد للزواج أمر قد يدوم طويلا.
- الأسرة أسرة والزواج سجن أو قفص ذهبي.

تنبيه حول طريقة دراسة هذه الجهالات والمُخادَعات والمُغالطات وعرضها

- هذه الجهالات والمُخادَعات والمُغالطات = متداخلة متشابهاة متقاطعة في أكثر من جهة.
- وحتى لا أقع في تكرار قد يُشكّل على الفهم والمتابعة = فسأسردها بترتيب مختلف.
- وأعني بالترتيب المختلف = وضع ما يتشابه أو يتداخل أو يتقاطع في مجموعة واحدة.
- وهنا يمكن تقسيم الجهالات والمُخادَعات والمُغالطات على مجموعتين
- مجموعة فيها ما يدفع إلى الزهد في الزواج مروراً بالخوف منه وصولاً التنفير منه ومحاربته.
- ومجموعة فيها ما يدفع إلى توهم الزواج أفضل من واقعه مروراً بسوء التصوّر وصولاً إلى سوء الاستعداد.
- بعد جمع المتداخلات والمتشابهات والمتقاطعات = أفصل في الاستثناء إذا وُجد.

المجموعة الأولى = ما يدفع إلى الزهد في الزواج مروراً بالخوف منه وصولاً إلى التنفير منه ومحاربته.

- الزواج ليس ضرورة.
- الزواج شر أو مشكلة في أقل حالاته.
- الزواج سبب للأمراض النفسية والمشكلات أو عامل مهم من عوامل زيادتها.
- الزواج صعب.
- الاستعداد للزواج أمر قد يدوم طويلا.
- الأسرة أسرة والزواج سجن أو قفص ذهبي.

توابع ولوازم ومآلات

- إهمال سنّة الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلّم في خلقه.
- الاشتغال بأعمال اليوم والليلة والغفلة بعيدا عن الاشتغال بأمر الزواج.
- الزهد في الزواج.
- الغفلة عن الزواج كحلّ محتمل لمشكلة قد يكون أحد حلولها أو أهمها = الزواج.
- العزوف عن الزواج.
- النفرة من الزواج. وهي حال تتجاوز مجرد العزوف إلى شدّة الاجتناب لأمر الزواج.
- سوء الأدب مع الله ومع دينه.
- سوء الظن بالله وبدينه.
- حسن الظن بأعداء الدين والفطرة وصولا إلى الكفر بالله وبدينه.
- سوء الظن بالوالدين وأنهم هم السبب فيما تعانيه النفس من اضطرابات أو مشكلات.
- الوصول إلى عدّ الزواج والإنجاب من أسباب الشر في هذا العالم.
- وهم الكمال حيث إما خير محض وإما شرّ محض.
- وهم الكمال في ضرورة الاستعداد شبه الخارق قبل الزواج. فإما أن أكون الإنسان الخارق أو لا زواج.
- إثقال النفس وتحميلها ما لا تطيق من الاستعداد لما تتوهم صعوبته.
- شيء من التسويف الذي قد يصل حدّ تأخير أسباب رزق الزواج.
- شيء من الشؤم المؤدي إلى اليأس.
- الكمال ضرورة للتربية وإلا فلا زواج أو فلا أبناء.
- النكد السهل واليسير لأن النفس مقبلة على أمر الأصل فيه الشقاء والصعوبة والقيد.
- السعي إلى تحصيل أكبر قدر ممكن من الحرية قبل قيد الزواج.
- سواء كان السعي حراما أو حلالا = فإن النفس تسوّف وتغفل عن أمر الإعداد اللازم والتزكية المهمة.
- وقد يبلغ الأمر حدّ السعي المحرّم بتجربة كل شيء قبل الزواج. وهذا ممكن من الجنسين في أيامنا.
- وقد يبلغ الأمر حدّ السعي المحرّم حتى بعد الزواج لما استقرّ في النفس من قيد الزواج ونكده.
- كفر النعمة أو ما يُعرف بالنسوية.
- يتبع هذا كله = مفاسد على النفس والجماعة والأمة.

نصائح وقايات ووصايا علاجات

- الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته. والتوكل عليه حق التوكل. مع الأخذ بالأسباب المشروعة.
- العلم بأن الشيطان يسعى حثيثا لهدم البيت المسلم وتنفير النفس من الزواج.
- الزواج = انتصار لله ودينه وشريعته.

- العلم بسنن الدنيا والمخلوقية.
- الحرية المطلقة وهم. وكل ما في الحياة الدنيا فيه محدودية. والزواج أحد هذه المحددات.
- الهرب من قيد الزوجية لا يُعفي النفس من قيد الدراسة وطلب العلم والعمل والمهنة وغير ذلك.
- رفع سقف المعقولات وخفض سقف التوقعات = ضرورة كي لا تتوهم النفس ما يوقعها في السذاجة.
- الزواج من مخلوقات الله التي يحق فيها سنن الدنيا والمخلوقية من ألم ولذة.
- الهداية بيد الله وحده سواء للنفس أو للزوج أو للأبناء.
- العلم بأن الزواج آية من آيات الله وسنة من سننه في خلقه.
- العلم بأن الزواج دنيا أو صورة مصغرة من الدنيا ويحق فيه ما يحق فيها.
- العلم بحاجات النفس الإنسانية.
- ومن ذلك = أن الزواج ضرورة جمعية أو مجتمعية للتكاثر وعمارة الأرض وإن لم تكن ضرورة لكل نفس.
- العلم بالنفس أو التبصر بها.
- اعتزال الناس والخلوة أمر مهم. وبخاصة اعتزال أهل الشؤم والصحة السيئة والقصص المنقّرة.
- الاعتزال والخلوة ستبصر النفس بحقيقة الأشياء وما يستحق الخوف وما لا يستحق الخوف.
- قد يُحتاج هنا إلى استشارة أهل العلم من طب أو غيره لتشخيص النفس من وسواس أو غيره.
- هذا من مفسد وهم الكمال وطلب الجنة أو الفردوس الأرضي. وإلا فالنعم كثيرة في المخلوقية والنقص.
- الاستثناء حاصلٌ لأسباب عديدة أهمها اشتغال النفس صدقا عن الزواج. ولكنه يبقى استثناء.
- للنفس حق.
- حق النفس يلزمه شيء من التخطيط الذي يبدأ قبل الزواج ويستمر معه.
- الخطة اليومية المستقلة عن الآخرين وعدم ربطها بهم حتى لو كان الزوج والزوجة.
- تزكية النفس قبل الزواج ضرورة حتى لا يكون الزواج فصلا صعبا في الحياة.
- تزكية النفس تقيها من الوهن الذي يجعل من الزواج تهديدا للصحة النفسية.
- تزكية النفس بحضور مجالس العلم أو المجالس التدريبية لشؤون الحياة اليومية.
- تزكية النفس بسؤال أهل العلم والثقاة من الأصدقاء والمقربين من أهل التجربة الحياتية.
- تزكية النفس بقراءة ما يجيب عن الأسئلة ويدل النفس على الأولى فالأولى.
- إظهار الفرح بالزواج والإعلان عن ذلك بكل صورة ممكنة.
- ومن ذلك = إعلان المتزوجين السعداء أو المطمئنين في حياتهم عن أنفسهم. ليزاحموا ظاهر الشؤم.
- ومن ذلك = صور الاحتفاء بالعروس في طقوس طلبها والفرح بها من الأهل كلهم.
- ومن ذلك = صور الحفل والزفاف وما فيه من إشهار وفرح.
- الإعانة والتسهيل والتيسير على المتقدمين للزواج من الشباب مع صعوبة الأحوال المحيطة.
- الإقبال على الزواج من كلا الجنسين.
- الإيمان بالله والتوكل عليه وذكر الآخرة التي تهوّن على النفس شأن الدنيا وما فيها.
- الانتصار لله ولكتابه ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولدينه بالتشجع على الزواج.
- الحذر من الذين يزهّدون الناس في الزواج أو يبعّضونهم لهم أو ينفرونهم منه.

- الزهد في كثير من الموهنات الدنيوية التي توهن النفس عن استشعار نعم الله ومنها نعمة الزواج.
- سهولة الأثني وعدم تعسيرها على الخاطب أو الزوج في متاع الحياة الدنيا.

- المُسَخَّرَات والنِّعم لها أحكامها في الوحي حيث الحقوق والواجبات والثواب والعقاب.
- الترويح مع أهل البيت ولو بأقل القليل يعين في عدم نفور النفس من البيت وأهله.

المجموعة الثانية = ما يدفع إلى توهم الزواج أفضل من واقعه مروراً بسوء التصوّر وصولاً إلى سوء الاستعداد.

- الزواج ضرورة = لا حياة بلا زواج.
- الزواج جنة ورومانسية وفردوس أرضي.
- الزواج علاج للأمراض النفسية والمشكلات.
- الزواج سهل.
- الاستعداد للزواج سهل فطري يسير ولا يحتاج كثيراً من الجهد أو الوقت.

توابع ولوازم ومآلات

- الآخر ضرورة من الضرورات. فلا حياة طيبة ولا سكينه ولا طمأنينة بلا زواج.
- الاضطراب والقلق وصولاً إلى الشقاء والكآبة والنكد.
- الهرب إلى حيل كثيرة وطرق ووسائل.
- • مشروعة في ظاهرها لكنها موهنة للنفس = عالم الوهم والقصص والروايات والمهنة المستهلكة للنفس.
- • غير مشروعة ومحزّمة = علاقات عابرة عبر العالم الوهمي أو في الواقع.
- • ومن ذلك مثلاً = محاولة تسويق النفس بأي شكل وبمخادعات كثيرة عبر وسائل التواصل الرقمية مثلاً.
- العجز النفسي أو الوهن حيث لا قوة ولا منعة نفسية تجاه هذا القادم الوردي.

- الانقلاب على الزواج والنفس بعد خيبة الأمل بما كانت النفس تتوهمه من جنة أرضية وفردوس.
- الوصول إلى حدّ سوء الظن بالزواج والشريعة الإلهية ككلّ.
- البحث عن مهرب شرعي أو غير شرعي وصولاً إلى الزنا عند الرجال وكفر النعمة المعروف بالنسوية مثلاً.
- الحيلة النفسية بأن الزواج علاج للأمراض النفسية = يوهن النفس عن طلب الأسباب المشروعة.
- وهذا يعود بالنفس إلى العجز والوهن وما يتبع ذلك من سوء أحوال نفسية وجماعية وسوء ظن بالله ودينه.

وقايات وعلاجات

- الله أولاً وآخراً. ثم الكل دونه ومن بعده.
- قراءة القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة وتفصيلها المتعلقة بالزواج وأحكامه.
- قراءة قصص الأولين من خير القرون للدلالة على أن الزواج ليس جنة وهمية.
- قراءة ما يدل على أن الأصل في الزواج المودة والرحمة لا الرومانسية السينمائية الهوليودية المزيّفة.
- قراءة ما يوصي النفس بالتقوى والرضا وعدم نسيان الفضل بين الزوجين.

- الأصل في النفس الأُنس. ولكن الأُنس هذا قابل للتهذيب.
- ببطء رزق الزواج أو تأخره لا يعني أن الحياة سهلة بالضرورة. لكنها ليست شاقة أو مستحيلة بالضرورة.
- من سنن المخلوقية = أن الله قد يعوّض المخلوق بمخلوق آخر. فلا تعتمد النفس اعتماداً كلياً على الآخر.

- الزواج له أحكامه الشرعية المفصلة. وليس كل الزواج واجباً أو مندوباً مثلاً. فلكل حالة خصوصيتها.
- الزواج قد يكون ضرورة لنفس وقد لا يكون ضرورة لنفس أخرى. بحسب التركيبة والقوة.
- التاريخ الإسلامي فيه أمثلة لنفوس لم تتزوج من مشاهير وغيرهم. حتى ممن لم يكن لهم ملك يمين.
- هناك الكثير ممن لم يُقدّر لهم رزق الزواج = ولكنهم عاملون فاعلون مطمئنون في الحياة اليومية.

- الإمساك والتوقف والصبر = ضرورة.
- هذا يعين في التبصر بما قد يثير في النفس الشهوة أو يوهنها ويجعل الأمر أصعب عليها.
- من ذلك مثلاً = الإعلام والأغاني والأفلام والروايات والقصص والمسلسلات وغيرها.
- ومن ذلك مثلاً = العالم الرقمي الوهمي وما فيه من مواقع تواصل توهن النفس بما تعرضه لها.
- هذه الموهنات لا تقدم الزواج على أنه ضرورة ال حياة بدونها فقط. بل تقدمه على أنه جنة رومانية.

- الإمساك واعتزال الموهنات يقوّي النفس لكنه لا يكفي وحده.
- شغل النفس والعمل بما ينفعها وينفع من حولها = ضرورة كذلك.
- هذا سيمكن النفس من مزاحمة الفراغ النفسي وما يتبعه من وسواس مرضي مقلق.

- الإقبال على العلم. وبخاصة العلم بالله وبخلقه وبسنن الدنيا والمخلوقية.
- الحياة الدنيا ليست جنة. وإنما الجنة في الآخرة.
- هذا لا يمنع أن تكون الحياة الدنيا طيبة. ومن خير متاعها الزوجة الصالحة مثلاً.
- المخلوق محتاج ضعيف فقير ناقص.
- المخلوق قابل للتبدّل والتحوّل والفقد.
- رفع سقف المعقولات وخفض سقف المعقولات.
- المسخّرات والنعم لها أحكامها التي يمكن معها أن تكون الحياة أطيب مما نتصور.
- المسخّرات والنعم كثيرة وقد يعوّض مخلوق عن مخلوق آخر. وهنا تبرز أهمية الصحبة الصالحة الطيبة.

- التسليم بالمخلوقية حتى لا تقع النفس في فخ وهم الكمال حيث إما أو.
- تدريبات الألم = وهي مذكورة في مجالس فقه الإخلاص.
- تدريبات الألم تقوي النفس وتمنعها من الوقوع في فخ السرف وعدم معرفة قيمة النعم المحيطة بها.

- سؤال أهل العلم أو أهل الخبرة أو حضور مجالس العلم والدورات التدريبية وغيرها.
- سؤال المتزوجين من الثقات الصادقين عن الزواج وما فيه من أحوال حياتية واقعية.

- الزواج دنيا مصغرة وفيه ما في الدنيا من سنن وقوانين.
- الزواج يُخرج أفضل ما في النفس وأسوأ ما فيها.
- الفلاح في الزواج فلاح في الدنيا قبل الآخرة.

- الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة = كلمات لا يعرف قدرها إلا عرفها قبل من حُرِمها.